Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الشيخ: أخرج الشيخان بطرق متعددة عن أبى هريرة مرفوعا:

قال: بينا أيوب يغتسل عريانا، فخر عليه جراد من ذهب، فجعل أيوب يحتثى فى ثوبه، فناداه ربه: ألم أكن أغنيتك عما ترى؟.

قال: بلى. وعزتك. ولكن لا غنى بى عن بركتك.

قال الشيخ: (فخر) (والأصح: إذ خر عليه، يريد تخطئته نحويا، وغاب عنه أن المعنى يغتسل عريانا ثم لبس ثوبه فخر عليه جراد من ذهب فهو معطوف على لبس (المقدر))واعترض على الحديث وقال: لايركن إليه إلا أعشى البصيرة.، مظلم الحس إذ خلق الجراد من ذهب آية من آيات الله. وخرق العادات سنة الله فى خلقه لا يكون إلا عند الحاجة إلى برهان على النبوة، وإلا كان خلقها عبثا، ولو كان ذلك لكان نعمة تقابل بالشكر لا بالاستخفاف، ولتنفق فى سبيل الله والإصلاح(١).

هذا الحديث رواه البخارى عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة: ١ / ٧٨، وعن همام عن أبى هريرة: ١ / ٧٨)، (٤ / ١٨٤) و(مسند أحمد: ١٣ / ٣٣).

فكيف يكون حديثا لا يركن إليه، وهو إخبار من رسول الله ﷺ عن غيب. أما أن المعجزة لا تكون إلا عند التحدى فمردود بما سبق أن قدمناه من معجزات رسول الله ﷺ عند الحاجة إلى الماء والطعام وإلى المطر حيث لا يوجد تحد يستدعى المعجزة، وهنا معجزة أيوب عليه السلام كانت للإكرام، حيث كان الله تعالى قد ابتلاه فى صحة جسده، وفقد ماله وولده، فرضى، وصبر، وشكر فرد الله إليه صحته، ورد إليه ماله وأهله ومثلهم معه، وكان جراد الذهب الذى سقط عليه بعد أن اغتسل ولبس ثيابه من هذا الإكرام، وبرغم غناه الذى عاد فلم يكن فى حاجة إلى مثل ذلك، ولكنه خرج به وقال: يارب لامغنى لى عن بركتك، ولم يقل الحديث إنه اكتنزه، وسوف ينفقه فى الخير والبر كما هوالمنتظر من أمثاله وقد قابله بالشكر والرضى دون استخفاف أو حرص على المال للاكتناز.

---

(١) أبو هريرة: ٨٤.